الزمن في (ما ومهما) الشرطيتيين

د، محمد خالد رحال العبيدي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد ...

فهذا بحث درست فيه آراء علماء العربية ، في دراستهم لـ (ما) و(مهما) الشرطيتين ودلالتهما على الزمن ، وأسميته بـ (**الزمن في (ما) و(مهما) الشرطيتين**) ، وذكرت فيه آراءهم في هذه المسألة وناقشتها ، واعتمدت في هذه الدراسة على مصادر اللغة العربية ، ولا سيما كتب النحو ، والتفسير ، وذكرت آراء علماء أصول الفقه ، وكذلك ذكرت رأي علماء الفقه ، وكيف أنهم شبهوا (مهما) بـ (كلما) في دلالتها على التكرار ، ومادامت تدل على التكرار فهي تدل على الزمن؛ لأن التكرار لا بد له من وقت ، وذكرت بعد هذا أهم النتائج التي توصل إليها الباحث .

(**مهما**) من أسماء الشرط التي تجزم فعلين كـ (إن) ، وهذا مما لا خلاف فيه بين جمهور النحويين ، وعود الضمير عليها في قوله تعالى: ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ﴾ الأعراف: ١٣٢ ، دليل اسميتها عندهم ، وشذَّ السهيلي (ت٥٨١هـ) فزعم أنها قد تأتي حرفًا ، واختلفوا فيها ، هل هي بسيطة أو مركبة ؟ ، وهل فيها دلالة على الزمان ، أو لا ؟.

و(ما) تستعمل اسمية ، وحرفية ، والاسمية موصولة ، ونكرة تامة ، وغيرها ، والحرفية نافية ، ومصدرية[١].

و(ما) ، و(مهما) في أصل وضعهما يستعملان فيما لا يعقل ، ثم ضمنا معنى الشرط ، وليس فيهما دلالة على الزمن[٢].

فذهب جمهور النحويين ، ومنهم الزمخشري (ت٥٣٨هـ) ، وأبو حيان (ت٧٤٥هـ) ، والسيوطي (ت٩١١هـ) ، إلى أن (مهما) لا تأتي ظرف زمان ولا تدلُّ عليه ، وشنع الزمخشري على من قال بهذا قائلا: ((وهذه الكلمة – أي: مهما – في عداد الكلمات التي يحرفها من لا يد له في علم العربية ، فيضعها غير موضعها ، ويحسب (مهما) بمعنى: متى ما ، ويقول: مهما جئتني أعطيتك ، وهذا من وضعه ، وليس من كلام واضع العربية في شيءٍ ، ثم يذهب فيفسر ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ﴾ ، بمعنى الوقت

(١) ينظر: مغني اللبيب: ٢ / ٢٠٣ وما بعدها.

(٢) ينظر: مجيب الندا إلى شرح قطر الندى: ١٣٣.

فيلحد في آيات الله ، وهو لا يشعر ، وهذا وأمثاله مما يوجب الجثو بين يدي الناظر في كتاب سيبويه))[1] .

والذي يبدو أن الذي يجعل من يفسر (مهما) بالوقت ملحداً في آيات الله عند الزمخشري هو تفسير الآيات الكريمة بغير قواعد اللغة العربية ، التي وضعت بوساطة العلماء العاملين لحفظ الكتاب العزيز ، ولا يمكن الجزم بأن (مهما) لا تكون للظرف كما سنرى ؛ لأن بعض المفسرين ذهب إلى تفسيرها بالوقت ، خلافاً لما يرى الزمخشري .

في حين خالف ابن مالك (ت٦٧٢هـ) النحويين فذهب إلى أن (ما ، ومهما) في الشرط قد تردان ظرفي زمان ، وزعم أن هذا مسموع عن العرب ، لكنهما في الأشهر مجردان عن الظرفية ، قال في كلامه على أدوات الشرط: ((وهي ثلاثة أضرب: ضرب لا ظرفية فيه ، وهو (من ، وما ، ومهما) في الأشهر ، وضرب لا يخلو من ظرفية ، وهو: أين ، ومتى ، وحيثما ، وأنى ، وضرب يستعمل ظرفاً ، وغير ظرفٍ ، وهو: أي))[2].

وفي نص الزمخشري دليل على أن ابن مالك مسبوق إلى أن (مهما) قد تكون ظرف زمان ، فقد ذهب الواحدي (ت٤٦٨هـ) إلى تفسيرها بمعنى متى ، قال: (((مهما تأتنا به) ، أي: متى ما تأتنا به))[3].

وقال ابن مالك بعد النص السابق: ((وإنما قلت: و(ما ، ومهما) في الأشهر ؛ لأن جميع النحويين يجعلون (ما ، ومهما) ، مثل (من) في لزوم

(١) الكشاف: ٣٨١.

(٢) شرح الكافية الشافية: ٢ / ١٧١.

(٣) تفسير الواحدي: ١ / ٤٠٩.

التجرد عن الظرفية مع أن استعمالهما ظرفين ثابت في أشعار الفصحاء من العرب ، كقول الفرزدق:

ومَا تَحْيَ لا أرهَب وإنْ كُنتُ جارِمًا وَلَو عَدَّ أعدائي عليَّ لهم ذَحلا

وكقوله[1]:

وما تَكُ يابنَ عبدِ اللهِ فينا فلا ظُلَمًا نَخافُ ولا افتِقارا

وكقوله:

فما تَحْيَ لا أخْش العدوَّ ولا أزالُ على الناسِ أعلُو مِن ذُرَى المجد مُفرِعًا))[2].

وجزم الرضي (ت٦٨٦هـ) بأن (ما ، ومهما) يكونان ظرفي زمان ، فقال: ((وقد جاء (ما ، ومهما) ظرفي زمان ، تقول: ما تجلس أجلس ، ومهما تجلس أجلس ، أي: ما تجلس من الزمان أجلس فيه))[3].

وتابع الشهاب الخفاجي (١٠٦٩هـ) ابن مالك فذكر أنها قد تأتي دالة على الزمان ، واستدل على أنها قد تستعمل للظرف باستعمال المنطقيين لها بمعنى (كلما) ، وكلما تقتضي التكرار ، والتكرار لا يكون إلا إذا تكرر الزمن ، فقال: ((وتقدم الكلام على أنها قد تكون ظرفية في كلام العرب ... ، ويوافقه استعمال المنطقيين لها بمعنى (كلما) ، وجعلها سور الكلية فإنها تفيد التعميم كما صرحوا به ، وليس من مخترعاتهم كما توهم))[4].

---

(١) بلا نسبة في مغني اللبيب: ٢ / ٢١٩.

(٢) شرح الكافية الشافية: ٢ / ١٧١ – ١٧٢ ، وينظر: شرح التسهيل: ٣٨/٣ ، وشرح الأشموني: ١٧/٤.

(٣) شرح الرضي على الكافية: ٢ / ٢٥٣.

(٤) حاشية الشهاب: ٤/ ٣٥٣ – ٣٥٤.

ومما يؤيد كون (مهما) للتكرار ما ذهب إليه بعض الفقهاء من أنها تقتضي التكرار ، فلو قال: مهما كلَّمتِ زيدًا فأنت طالق ، فإنه يَتَكَرَّرُ لُزُومُ الطَّلَاقِ بِتَكَرُّرِ الْفِعْلِ ؛ لأن (مهما) تفيد التكرار ، قال الدسوقي (١٢٣٠هـ): ((وَاعْلَمْ أَنَّ (مَهْمَا) تَقْتَضِي التَّكْرَارَ بِمَنْزِلَةِ (كُلَّمَا) كما في الْمَوَّاق))[١].

وجاء في تهذيب الفروق نقلا عن ابن رشدٍ: ((وأما (مهما) فتقتضي التكرار بمنزلة كلما))[٢].

ونسبوا إلى العكبري (ت٦١٦هـ) أنه حكى عن ابن جني (ت٣٩٢هـ) أن (مهما) تكون للتكرار[٣] ، والزمن ملازم للتكرار.

وذهب الفيروز آبادي (ت٤٧٦هـ) إلى تفسيرها بـ (كلما)[٤].

في حين ذهب أغلب الفقهاء إلى أن (مهما) لا تقتضي التكرار ، جاء في روضة الطالبين: ((ولو قال: متى خرجت ، أو متى ما ، أو **مهما** ، أو أي وقت ، أو أي حين ، فالحكم كما لو قال: إن خرجت ؛ لأن هذه الصيغ لا تقتضي التكرار ، وفي الرقم للعبادي إلحاق (متى ما) و(مهما) بـ (كلما) ، وهو خلاف نصه في الأم))[٥].

ولم يذكر الدكتور فاضل السامرائي أن (مهما) تكون ظرفية زمانية ، ولكنه تابع الرضي فيما ذهب إليه من أن (ما) تكون للزمان فقال عن (ما): ((وهي نوعان:

---

(١) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير: ٢/ ٣٨٦ ، وينظر: البحر المحيط في أصول الفقه: ٣١٩/٢.

(٢) تهذيب الفروق والقواعد السنية في الأسرار الفقهية: ١٦٦/١.

(٣) ينظر: البحر المحيط في أصول الفقه (للزركشي): ٣١٩/٢.

(٤) ينظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ١٣٦/١.

(٥) روضة الطالبين: ١١ / ٦٢.

غير زمانية : نحو ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ﴾ البقرة: من الآية ١١٠ ، وقوله: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾ آل عمران: من الآية ١٦٦.

وزمانية : نحو قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ﴾ التوبة: من الآية ٧ ، أي: استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ، ونحو قولنا: (ما تجلس أجلس) ، أي: ما تجلس من الزمان أجلس))[١].

وذكر ابن يعيش (ت٦٤٣هـ) أن التكرار في (كلما) جاء من (ما) المصدرية ، بناءً على أنها مركبة من كلمتين (كل) وهي للإحاطة والشمول ، و(ما) وهي المصدرية التي تسبك مع الفعل الذي بعدها بمصدرٍ ، فقال في علة التكرار الذي تفيده (كلما): ((وذلك أنك إذا قلت: كلما دخلت الدار فأنت طالق ، طلقت بكل دخول إلى أن ينتهي عدد الطلاق ؛ لأن (ما) من (كلما) مع ما بعده مصدر ، فإذا قال: كلما دخلت فمعناه كل دخولٍ يوجد منك فأنت به طالق ، و(كل) معناه الإحاطة والعموم فلذلك يتناول كل دخول))[٢].

وهذا هو ما ذهب إليه ابن هشام فذكر أن العلة في إفادة (كلما) الظرف جاءتها من (ما) قائلا: ((كل في نحو ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا﴾ البقرة: من الآية ٢٥ ، منصوبة على الظرفية باتفاق ، وناصبها الفعل الذي

(١) معاني النحو: ٤ / ٧٢.

(٢) شرح المفصل: ١ / ١٤.

هو جواب في المعنى مثل (قالوا) في الآية ، وجاءتها الظرفية من جهة (ما) ، فإنها محتملة لوجهين:

أحدهما: أن تكون حرفًا مصدريًا ، والجملة بعده صلة له فلا محل لها ، والأصل كل رزق ، ثم عبر عن معنى المصدر بـ (ما والفعل) ، ثم أنيبا عن الزمان ، أي: كل وقت رزق ، كما أنيب عنه المصدر الصريح في جئتك خفوقَ النجم.

والثاني: أن تكون أسمًا نكرة بمعنى وقت فلا تحتاج على هذا إلى تقدير وقت ، والجملة بعده في موضع خفض على الصفة فتحتاج إلى تقدير عائد منها ، أي: كل وقت رزقوا فيه))[1].

وعلى هذا فالذي يبدو أن من ذهب إلى أن (مهما) فيها دلالة على الظرف يرى أن (مهما) مركبة من (ما) الشرطية ، و(ما) الزائدة كما هو رأي البصريين ؛ لأن الزمن الذي يدّعى أنه فيها لم تدلَّ عليه (ما) الأولى ؛ لأنها ليس فيها زمن عند جمهور النحاة ، ولكنه جاءها من (ما) الثانية بناءً على تشبيههم إياها بـ (كلما).

ويرد على هذا أن الحرف الزائد ليس فيه دلالة زائدة على التوكيد ، وتقوية الكلام.

قال ابن هشام: ((والزائد إنما دخل في الكلام تقوية له وتوكيدًا ولم يدخل للربط))[2].

فنرى أن ابن هشام حصر مجيء الحرف الزائد بالتوكيد ، وتقوية الكلام.

---

(١) مغني اللبيب: ١ / ٥٤٤.

(٢) مغني اللبيب: ٢ / ٥٢٩ ، وينظر: خزانة الأدب: ١٠ / ٤٥٤ – ٤٥٥.

أما على كونها بسيطة وغير مركبة ، وهو ما يرجحه النحاة؛ لأن الأصل عدم التركيب فلا زمن فيها حينئذٍ.

وذكر عبد القادر البغدادي (ت١٠٩٣هـ) أن (مهما) قد تستعمل في الظرف ، ولكنه فيها قليل ، ونقل عن صاحب اللباب وشارحه[١] أنها تكون ظرفًا ، كما في قول الشاعر:

قد أُوبيت كل ماءٍ فهي ضاوية مهما تُصِب أفقًا من بارقٍ تشِمِ

فـ (مهما) في البيت ظرف ؛ لأن الفعل بعده تسلط على مفعوله فلا يتسلط عليه تسلط المفعول به ؛ لأنه لا يتعدى إلا إلى واحد فهو ظرف ، أي: في أي جهة تصب ، والمعنى: مهما تصب بارقًا في جهة في أفق ، وناحيةٍ من الجهات تشم الناقة ذلك البارق ، و(تشم) من شمت البرق أي نظرت إلى سحابه أين يمطر ، والبارق السحاب ذو البرق[٢].

وشارح اللباب متابع لابن مالك في ذهابه إلى أن (مهما) تكون ظرفًا.

---

(١) اللباب كتاب في النحو مختصر ، اسمه لب الإعراب ، وهو لتاج الدين الاسفراييني الشهير بالفاضل ، قال عنه السيوطي: ((محمد بن محمد بن أحمد تاج الدين الاسفراييني ، صاحب اللباب لم أقف له على ترجمة)) ، بغية الوعاة: ١ / ٢١٩ ، وعليه شرح للفالي ، قال السيوطي في ترجمته: ((محمد بن سعيد بن محمد بن أبي الفتح السيرافي ، المعروف بالفالي بالفاء صاحب شرح اللباب لم أقف له على ترجمة)) ، بغية الوعاة: ١ / ١١٢ ، وقال محقق الخزانة عبد السلام هارون عن كتاب اللباب: ((ورد في معظم المواضع – أي: في خزانة الأدب- منسوبًا للبيضاوي ، والصواب أنه للاسفراييني نفسه مؤلف الكتاب ، وأما كتاب البيضاوي فهو لب الألباب .... ، وأما لب الاسفراييني فهو أطول من لب البيضاوي وأنفع ، وعندي منه نسخة ، انتسخته في صباي)) ، هامش خزانة الأدب: ١٣ / ٨٩ ، وينظر: كشف الظنون: ٢ / ١٥٤٥.

(٢) ينظر: خزانة الأدب: ٨ / ١٦٤.

في حين ذهب ابن هشام (ت٧٦٢هـ) إلى أنها في البيت ((مفعول تصب ، و(أفقًا) ظرف ، و(من بارق) ، تفسير لـ (مهما) ، أو متعلق بـ (تصب) ، فمعناها التبعيض ، والمعنى: أي شيءٍ تصب في أفقٍ من البوارق تشم))[١].

وأنكر أبو حيان أن تكون (ما ، ومهما) ظرفي زمان قائلا: ((ولا تقع (ما) ، ولا (مهما) ظرفي زمانٍ خلافًا لزاعم ذلك))[٢] ، وذكر أن ما أنكره الزمخشري من مجيء (مهما) ظرف زمان ، قال به ابن مالك في التسهيل ، وغيره من تصانيفه ((إلا أنه لم يقصر مدلولها على أنها ظرف زمان بل ، قال: وقد ترد (ما ، ومهما) ظرفي زمان ، وقال في أرجوزته الطويلة المسماة بالشافية الكافية:

وقد أتت مهما وما ظرفين في شواهد من يعتضد بها كفي

وقال في شرح هذا البيت: جميع النحويين يجعلون (ما ومهما) مثل (من) في لزوم التجرّد عن الظرف مع أنّ استعمالهما ظرفين ثابت في استعمال الفصحاء من العرب ، وأنشد أبياتًا عن العرب زعم فيها أن (ما ، ومهما) ظرفا زمان ، وكفانا الرد عليه فيها ابنه الشيخ بدر الدين محمد ، وقد تأولنا نحن بعضها.... وكفاه ردًا نقله عن جميع النحويين خلاف ما قاله ، لكن من يعاني علمًا يحتاج إلى مثوله بين يدي الشيوخ))[٣].

(١) مغني اللبيب: ٢ / ٢٨٠.

(٢) ارتشاف الضرب: ٢ / ٥٤٨.

(٣) تفسير البحر المحيط: ٤ / ٣٧١.

وقال أيضًا: ((وزعم ابن مالك أن: (ما) ، تكون شرطًا ظرف زمان؛ وقد رد ذلك عليه ابنه بدر الدين محمد في بعض تعاليقه ، وتأول ما استدل به والده ، وتأولنا نحن بعض ذلك ، بخلاف تأويل ابنه ، وذلك كله ذكرناه في كتاب (التكميل) من تأليفنا ، على أن ابن مالك ذكر أن ما ذهب إليه لا يقوله النحويون ، وإنما استنبط هو ذلك من كلام الفصحاء على زعمه))[1].

وقال أيضًا: ((و(ما) إذا كانت شرطًا تكون اسمًا غير ظرف زمان ، ولا مكان))[2].

وتابع السيوطي الجمهور فذهب إلى أن (ما ، ومهما) لا يكونان ظرفي زمان قائلا: ((ولا ترد (ما) ولا (مهما) للزمان ، وقيل: ترددان له ، وجزم به الرضي قال: نحو ما تجلس من الزمان أجلس فيه ، ومهما تجلس من الزمان أجلس فيه ، وحمل عليه بعضهم قوله:

مهما تُصِبْ أفقًا من بارقٍ تَشِمِ

أي: أي وقت تصب بارقًا من أفقٍ فقلب ، واستدل له ابن مالك بقوله:

وإنك مهما تُعطِ بطنَك سؤلَه وفرجَك نالا مُنتَهى الذمِّ أجمَعا

ورد بجواز كونها للمصدر ، أي إعطاءً كثيرًا ، أو قليلا))[3].

وحجة بدر الدين محمد (٦٨٦هـ) في رده على والده أنه كما يصح تقدير (ما) في الأبيات التي ذكرها ابن مالك بالزمان ، يصح تقديرها على أنها مصدرية ، فقال: ((ولا أرى في هذه الأبيات حجة؛ لأنه كما يصح تقدير

(١) تفسير البحر المحيط: ٢/ ٢٤١.

(٢) تفسير البحر المحيط: ٢ / ٢٤١.

(٣) همع الهوامع: ٢ / ٥٧ – ٥٨.

(ما ، ومهما) بظرف زمان ، كذلك يصح تقديرهما بالمصدر على معنى: أي كون قصير أو طويل تكن فينا فلا نخاف.... لكن يتعين جعل (ما ، ومهما) في الأبيات المذكورة مصدرين ؛ لأنه لا مانع من أن يكنى بـ (ما ، ومهما) عن مصدر فعل الشرط ، كما لا مانع من أن يكنى بهما عن المفعول به ، ونحوه؛ إذ لا فرق))[1].

وذكر ابن هشام لـ (مهما) ثلاثة معانٍ :

أحدهما: ما لا يعقل غير الزمان مع تضمن الشرط ،

والثاني: الزمان والشرط ، وهذا ذكره ابن مالك ،

والثالث: الاستفهام[2].

وأثبت الدسوقي لـ (مهما) المعنى الأول ، وأنكر المعنيين الآخرين ، فقال معلقًا على قول ابن هشام: ((أحدها: ما لا يعقل من الزمان غير الشرط)): ((قوله: (أحدها: ما لا يعقل) ، أي: وهذا المعنى ثابت لها باتفاق ، وأما المعنيان الأخيران ففي ثبوتهما لها نزاع ، والحق أنهما لم يثبتا لها ، وإنما يثبت لها هذا المعنى فقط))[3].

والذي يبدو أن ما دفع ابن مالك وغيره إلى القول بظرفيتها هو ما ذكره سيبويه عن الخليل (ت١٧٥هـ) ، حيث قال: ((وسألت الخليل عن (مهما)، فقال: هي (ما) أدخلت معها (ما) لغوًا بمنزلتها مع متى ، إذا قلت: متى ما تأتني آتك ، وبمنزلتها مع إن إذا قلت: إن ما تأتني آتك ، وبمنزلتها مع أين

(١) شرح التسهيل: ٣ / ٣٨٨ – ٣٨٩ ، وينظر: مغني اللبيب: ٢ / ٢٨١ – ٢٨٢.

(٢) ينظر: مغني اللبيب: ٢ / ٢٨١ – ٢٨٢.

(٣) حاشية الدسوقي على مغني اللبيب: ٢ / ٢٨٠ – ٢٨١.

كما قال ﷻ : ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ ﴾ ، وبمنزلتها مع أيٍ إذا قلت: ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاء الْحُسْنَى ﴾))[1].

وقال ابن المنير (ت٦٨٣هـ) معلقًا على من يرى أن (مهما) تفيد الظرف: ((وكأن القائل – أي: القائل بظرفيتها – ، والله أعلم اغترَّ بتشبيه الخليل لها بـ (متى ما) فظنها في معناها ، وإنما شبه الخليل الثانية من (مهما) في لحاقها زائدةً مؤكدةً للأولى بـ (ما) اللاحقة لـ (متى)))[2].

وأيد ابن المنير الزمخشري فيما ذهب إليه من أن (مهما) لا تفيد الظرف ، ورده على من يرى أنها تفيده ، بحجة أن الضمير في قوله (تأتنا به) يعود على (مهما) لا محالة؛ لأن ضمير الغائب يحتاج إلى مفسرٍ ، أو مرجع له يبين المراد منه ، وهذا المفسر الأصل فيه أن يكون مقدمًا على الضمير لبيانه ، وفي الآية فسر الضمير وبين المراد به بقوله (من آية) ، فقوله: (من آية) تفسير للضمير في (به) ، والمفَسِّر ليس وقتًا ، أو ظرفًا حتى نقول إن (مهما) تفيد الظرف ، والهاء يعود على مهما ، وينبغي اتحاد المفسر في المضمر ، والمظهر قائلا: ((وأما رد الزمخشري على من زعم أنها بمعنى: (متى ما) فرد صحيح ، والآية أصدق شاهد على ردِّه ، فإن الضمير المجرور فيها عائد إلى (مهما) حتمًا ، وقد اتصل به مفسرًا له قوله: (من آية) دلَّ على أم الضمير واقع على الآية ، فلزم وقوع (مهما)

(١) كتاب سيبويه: ٣ / ٥٩ – ٦٠.

(٢) الانتصاف من الكشاف: ٣٨١.

عليها ضرورة اتحاد المرجع في المضمر ، ومظهره ، فذهاب هذا القائل إلى إيقاع (مهما) على الوقت زاعمًا أنها بمعنى (متى ما) ذهاب عن الصواب ، وعذر الزمخشري واضح في الرد على تسجيله ، وإغلاظ النكير عليه ، وتفويق سهام التشنيع إليه ، فتأمل هذا الفصل ففيه إنارة للسبيل ، وشفاء للغليل ، والله الموفق))[1].

وذهب السمين الحلبي (ت٧٥٦هـ) إلى أن (مهما) لا تكون ظرفية ، وما ذكر في الشواهد الشعرية من كونها فيها ظرفية متأول ، بل بعضه لا يظهر فيه للظرفية معنًى[2].

وقد جاءت (مهما) في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ الأعراف ١٣٢ ، واختلفوا فيها فجمهور المفسرين لم يذكر أنها تفيد الزمن ، وأنكر ذلك كما رأيناه عند الزمخشري ، وأيده جمهور المفسرين ، والنحاة ، قال الآلوسي (ت١٢٧٠هـ) عن (مهما): ((وأنت تعلم أن كونها هنا ظرفًا مما لا ينبغي الإقدام عليه بوجه ؛ لإباء قوله تعالى: (من آية) عنه ؛ لأنه بيان لـ (مهما) وليس بزمانٍ))[3] ، ولو أراد بـ (مهما) الزمان لفسرها به ، فلما فسرها بـ (آية) ، وليست من الزمان في شيءٍ دلَّ هذا على أنها لا تدل على الزمان .

---

(١) الانتصاف من الكشاف: ٣٨١.

(٢) ينظر: الدر المصون: / ٤٢٩ – ٤٣٢.

(٣) روح المعاني: ٩ / ٣٣.

ومما يمنع كونها ظرفًا للزمان ، عود الضمير في (به) إليها؛ لأن ظرف الزمان والمكان لا يبتدأ بهما ، قال النحاس (ت٣٣٨هـ): ((لا تقل أين تكن أكن فيه ، ولا متى تأتني آتك فيه؛ لأن (أين ، ومتى) لا يبتدآن ، فهما منصوبان على الظرف فلا يشتغل الفعل عنهما))[١].

وممن ذهب إلى أنها تفيد الظرف ، فراح يفسرها بأنها بمعنى (متى) السمرقندي (ت٥٣٧هـ) ، والبغوي (ت ٥١٦ هـ) ، في تفسيريهما ، قال البغوي: (((مهما) متى ما))[٢].

وفسرها البقاعي (ت٨٨٥هـ) بالوقت قائلا: ((أي: في أيّ وقت ، وعلى أيّ حالة كان))[٣].

والذي يبدو لي أنها لا تكون ظرفية في الآية ؛ لما مرّ من الحجج ، ولكن هذا لا يمنع من كونها تأتي للظرف ، كما أيد هذا بعض علماء أصول الفقه ، والفقه ، في كونها تدل على التكرار ، وهذا ما نُسِب إلى ابن جني ، مما يعني أن دلالتها على الزمن ليس في أصل وضعها ، وإنما هو شيء يعرض لها من خلال الاستعمال ؛ لأن ((كُلَّمَا تَقْتَضِي التَّكْرَارَ وَضْعًا وَاسْتِعْمَالًا بِخِلَافِ الْبَقِيَّةِ))[٤] ، وقد أيد عباس حسن دلالتها على الظرف ، ولكن بشرط وجود

(١) إعراب القرآن: ١ / ٧٧.

(٢) تفسير البغوي: ٢ / ١٩١ ، وينظر: تفسير السمرقندي: ١ / ٥٥٧.

(٣) نظم الدرر للبقاعي: ١٠ / ٤٠.

(٤) أسنى المطالب في شرح روض الطالب: ٣ / ٣٠٧ ، ومراده بالبقية أَلْفَاظ التَّعْلِيقِ ، وهي (من ، وإذا ، وَإِنْ ، وَمَتَى ، وَمَتَى ما ، وَمَهْمَا ، وَكُلَّمَا ، وَأَيٌّ).

قرينة تدل على الزمن ، وأنكر تأويل الجمهور ما جاء منها دالا على الزمن[١].

أما في قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ التوبة: ٧ ، فإن أبا البقاء ذهب إلى أن (ما) يجوز فيها وجهان: أن تكون شرطية ، كقوله تعالى: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ فاطر: ٢ ، والمعنى: إن استقاموا لكم فاستقيموا ، وأجاز فيها أيضًا أن تكون مصدرية زمانية ، والتقدير: فاستقيموا لهم مدة استقامتهم لكم[٢].

وإنما جوز أبو البقاء أن تكون شرطية ، لوجود الفاء في (فاستقيموا) ؛ لأن المصدرية الزمانية لا تحتاج إلى الفاء[٣].

وقد أجاز ابن مالك في المصدرية الزمانية ((أن تكون شرطية ، وتجزم، وأنشد على ذلك ما يدل ظاهره على صحة دعواه ، وقد ذكرنا ذلك في كتاب التكميل ، وتأولنا ما استشهد به فعلى قوله تكون زمانية شرطية))[٤].

((وقولهم: وشرطية زمانية ، أي: دالة على الشرط ، والزمان فتكون بمنزلة (متى) ، فالتقدير في الآية الشريفة والله أعلم: استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ، إنما يأتي على كونها مصدرية ظرفية ، فلعل ذلك حلٌ بحسب المعنى لا بحسب تقدير كونها شرطية زمانية))[٥].

---

(١) النحو الوافي: ٤ / ٤٢٩.

(٢) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢ / ٦٣٦.

(٣) ينظر: تفسير البحر المحيط: ٥ / ١٤ – ١٥.

(٤) تفسير البحر المحيط: ٥ / ١٤ – ١٥.

(٥) حاشية البناني: ١ / ٣٦١.

وذكر ابن هشام أن (ما) الشرطية تكون زمانية ((أثبت ذلك الفارسي ، وأبو البقاء ، وأبو شامة ، وابن بري ، وابن مالك ، وهو ظاهر في قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ﴾ ، أي: استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم))[١].

وقول ابن هشام: ظاهر ، يعني أنه يحتمل معنًى آخر ، وهو المصدرية الظرفية ، لكنه ظاهر في الشرطية ((لوجود الفاء مع عدم التعلق ، وإنما لم يكن نصًا لاحتمال المصدرية الظرفية ، كما هو ظاهر حله ، لكنه حل معنًى ، وإلا نافى الظاهر))[٢].

وأجاز الشهاب أن تكون شرطية زمانية ، قال: ((وعلى الشرطية يجوز أن تكون في محل نصبٍ على الظرفية أيضًا ، أي: في أي زمانٍ استقاموا لكم فاستقيموا لهم))[٣].

وذهب علماء الأصول إلى أن (ما) إذا كانت شرطًا قد تدل على الزمن ، جاء في جمع الجوامع عن (ما) أنها تكون: ((اسمية وحرفية ، موصولة ، ونكرة موصوفة ، وللتعجب ، واستفهامية ، وشرطية: زمانية ، وغير زمانية ، ومصدرية ....))[٤].

وتابع الآلوسي (ت١٢٧٠هـ) الشهاب (١٠٦٩هـ) فذكر أن (ما) في الآية ((كما قال غير واحد ، إما مصدرية منصوبة المحل على الظرفية

---

(١) مغني اللبيب: ٢ / ٢١٨.

(٢) حاشية الدسوقي على المغني: ١ / ٢١٨.

(٣) حاشية الشهاب: ٤ /٥٢٧.

(٤) جمع الجوامع: ١ / ٣٦١.

بتقدير مضاف ، أي: فاستقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ، وإما شرطية منصوبة المحل على الظرفية الزمانية ، أي: أي زمان استقاموا لكم فاستقيموا لهم ، وهو أسلم من القبل صناعةً))[1].

والذي جعل (ما) شرطية منصوبة المحل على الظرفية أسلمَ هو وجود الفاء في قوله: فاستقيموا ، والفاء لا تقع في الخبر إلا إذا كان المبتدأ مضمنًا معنى الشرط ، نحو: الذي يأتيني فله جائزة[2].

وذكروا للتخلص من كون (ما) شرطيةً زمانية أنها في الآية مصدرية ظرفية ، لكنها عوضت عن الشرط فشغلت مكانه؛ لأن الظرف والجار والمجرور إذا تقدم على عامله ضُمِّن معنى الشرط.

وهذا ذكره الآلوسي متابعًا الشهاب من أن تقديم الظرف ، والجار والمجرور على عامله ، إنما يكون عوضًا عن حرف الشرط فيشغل حيزه ، ووُصِفَ بأنه الأحسن ، فقال: ((وقيل: الكلام على تقدير حرف الشرط ، والفاء واقعة في جوابه ، أي: وإن أريد تنافس فليتنافس في ذلك المتنافسون ، وتقديم الظرف ليكون عوضًا عن الشرط في شغل حيزه ، وهو أنفس مما تقدم))[3].

وتابع ابن عاشور (ت١٩٧٣م) الآلوسي ، والشهاب في هذا فذهب إلى أن (ما) في الأصل مصدرية ظرفية ، معمولة لفعل الشرط ، والمعمول إذا كان ظرفًا ، أو جارًا ومجرورًا ، وقُدِّم على عامله تضمن معنى الشرط فتدخل

(١) روح المعاني: ١٠ / ٥٥ ، وينظر: حاشية الشهاب: ٤ / ٥٢٧.

(٢) ينظر: حاشية الخضري: ١ / ٢٢٥.

(٣) روح المعاني: ٣٠ / ٧٦ ، وينظر: حاشية الشهاب: ٩ / ٤٤٦.

الفاء في جوابه ، وجعل منه قوله ﷺ : ((كما تكونوا يولَّ عليكم)) ، فجزم الفعلين بناءً على أن الأول فعل الشرط ، والثاني جوابه ، وهما مجزومان ، وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم في رواية: ((ففيهما فجاهد)) بفاءين ، فجاء بالفاء في (جاهد) ؛ لأن الجار والمجرور تقدم على عامله فتضمن معنى الشرط ، فقال: ((و(مَا) ظرفية مضمّنة معنى الشرط .... ، والفاء الواقعة في قوله: (فاستقيموا لهم) فاء جواب الشرط ، وأصل ذلك أنّ الظرف والمجرور إذا قدّم على متعلّقه قد يُشرب معنى الشرط فتدخل الفاء في جوابه ، ومنه قوله تعالى : ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ المطففين: من الآية٢٦ ، لوجوب جعل الفاء غير تفريعية ؛ لأنّه قد سبقها العطف بالواو ، وقولُ النبي ﷺ : ((كمَا تكونوا يولّ عليكم)) بجزم الفعلين ، وقوله لمن سأله أن يجاهد وسأله الرسول (ألك أبوان) قال: نعم قال: ((ففيهما فجاهد)) في روايته بفاءَيْن))[1].

وذهب أبو حيان إلى أن (ما) في قوله: (فما استقاموا) ، مصدرية ظرفية قائلا: ((والظاهر أن (ما) مصدرية ظرفية ، أي: استقيموا لهم مدة استقامتهم ، وليست شرطية))[2].

ويرد على أبي حيان وجود الفاء في قوله: (فاستقيموا لهم) ، إلا إذا ذهب إلى أنها زائدة.

(١) التحرير والتنوير: ١٠ / ١٢٢.

(٢) تفسير البحر المحيط: ٥ / ١٤.

والذي يبدو أن (ما) في الآية تدل على الزمن لوضوحه فيها ، فالمعنى: ما استقاموا لكم من وقت ، فاستقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ، ولا نقول إن (ما) مصدرية ظرفية ؛ لأن الفاء واقع في جواب الشرط ، وهو يقتضي قبله حرف الشرط وفعل الشرط ، ولا نذهب إلى القول بزيادة الفاء؛ لأن عدم الزيادة أولى من الزيادة ؛ ولأن الحرف الزائد يفيد الكلام قوةً وتوكيدًا ، فما القوة والتوكيد هنا ؟.

وكون (ما) تدل على الزمن ، إذا كانت شرطية ليس على إطلاقه؛ لأنه لا يصح تقديرها بالزمن في قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ النساء ٢٤؛ لأنك لو قدرتها بالزمن لصار المعنى: أن على الرجل أن يدفع لامرأته صداقًا كلما وطأها ، وهذا مخالف لما عليه أئمة الفقه الإسلامي ، وعلى معنى الزمانية فإن الباء في قوله: (به) ستكون بمعنى فيه ، وقوله: (منهن) ستكون بمعنى بهن ، وهذا بعيد ، فذكر الدسوقي أن (ما) في هذه الآية تحتمل ثلاثة احتمالات ، أن تكون شرطية غير زمانية ، وأن تكون موصولة ، وأن تكون شرطية زمانية ، وهذا مستبعد ، فقال معلقًا على قول ابن هشام عن (ما) أنها محتملة لأوجهٍ: ((قوله: (محتمل) ، أي: لأن تكون زمانية ، ويجوز أن تكون موصولةً ، فعلى الأول تكون (ما) اسم شرطٍ جازمٍ مبتدأ ، والعائد عليها من جملة الخبر الضمير في (به) ، وقوله: (فآتوهن) ، جواب الشرط ، والخبر إما جملة الجواب ، أو الشرط ، أو هما ، وليست ظرفًا معمولةً لـ (آتوهن) ، وعلى هذا: المعنى: أي زمنٍ

استمتعتم فيه بالنساء فآتوهن الخ ، وهذا بعيد ؛ لجعل (به) بمعنى فيه ، و(من) في منهن بمعنى الباء ، وأيضًا يلزم عليه أن كلما يطأ امرأته يدفع لها صداقًا ، وهو باطل فهذا الوجه باطل لفظًا ، ومعنًى))[1].

والذي يبدو لي أن دلالة (ما) على الزمن ليست في أصل الكلمة ، أي: ليست وضعية ، وإنما هو شيء عارض لها دلت عليه القرائن ، قال المحلي ت(٨٦٤هـ): ((ليس المراد بكونها زمانية أنها تدل على الزمان وضعًا ، بل المراد أنه حذف من التركيب زمان مضاف يدل عليه بالقرينة ، وأقيمت هي مقامه ، قاله الشمني))[2].

(١) حاشية الدسوقي على مغني اللبيب: ٢ / ٢١٨ – ٢١٩.

(٢) شرح المحلي على جمع الجوامع: ٣ / ٣٦١.

الخاتمـــة

هذه أهم النتائج التي توصلت إليها :

١. المعنى الأصلي لـــ (ما ، ومهما) أنهما يستعملان لما لا يعقل من غيـــر تعرض للزمن.

٢. أن اسمي الشرط (ما ، ومهما) لا دلالة لهما في أصل وضعهما علـــى الزمن ، وإذا دلتا عليه فهذا شيء عارض لهما ، ومما يدلل على أنهما لا تدلان على الزمن أن جميع النحويين ذهبوا إلى هذا.

المصادر

١. **ارتشاف الضرب من لسان العرب:** أبو حيان الأندلسي ، محمد بن يوسف (ت ٧٤٥ هـ) ، تحقيق: د. مصطفى أحمد النماس ، ط (١) ، مطبعة المدني – مصر – ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٧ م.

٢. **إعراب القرآن:** النحاس ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت٣٣٨هـ) ، تحقيق: د. زهير غازي زاهد ، د (٣) ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٩هـ ، ١٩٨٨م.

٣. **الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال:** ابن منير ناصر الدين المالكي (ت٦٨٣هـ) ، ط (١) ، دار المعرفة – بيروت – ١٤٢٣هـ ، ٢٠٠٢ م ، مطبوع مع الكشاف.

٤. **البحر المحيط في أصول الفقه:** الزركشي ، بدر الدين محمد بن بهادر الشافعي (ت ٧٩٤ هـ) ، قام بتحريره الشيخ عبد القادر عبد الله العاني، ومجموعة من العلماء ، ط (١) ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٨٩ م.

٥. **بغية الوعاة:** السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا ، لبنان ، (د. ت.).

٦. **التبيان في إعراب القرآن:** أبو البقاء محب الدين عبد الله بن أبي الحسين العكبري (ت ٦١٦ هـ) ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، إحياء الكتب العربية ، (د ، ت).

٧. **التحرير والتنوير:** ابن عاشور ، محمد الطاهر (ت١٩٧٣م) ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، (د ، ت).

٨. **تفسير البحر المحيط:** أبو حيان الأندلسي ، محمد بن يوسف (ت٧٤٥هـ) ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود ، وآخرين ، ط (١) ، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٢٢ هـ ، ٢٠٠١ م.

٩. **تفسير البغوي (معالم التنزيل):** الحسين بن مسعود (ت ٥١٦ هـ) ، تحقيق: خالد العك ، ومروان سوار ، ط (٢) ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

١٠. **تفسير السمرقندي:** نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي ، تحقيق: د. محمود مطرحي ، دار الفكر ، بيروت ، (د ، ت).

١١. **تفسير الواحدي:** علي بن أحمد أبو الحسن (ت٤٦٨هـ) ، تحقيق: صفوان عدنان داوودي ، ط (٢) ، دار القلم ، دار القلم ، الدار الشامية ، دمشق ، بيروت ، ١٤١٥هـ.

١٢. **تنوير المقباس من تفسير ابن عباس:** الفيروز آبادي (ت٤٧٦هـ) ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، (د ، ت).

١٣. **تهذيب الفروق والقواعد السنية في الأسرار الفقهية:** محمد علي بن حسين المالكي ، عالم الكتب ، بيروت (د. ت.).

١٤. **جمع الجوامع:** السبكي (ت٧٧١هـ) ، تاج الدين عبد الوهاب ، مطبوع مع حاشية البناني على جمع الجوامع.

١٥. **حاشية البناني على شرح الجلال المحلي على متن جمع الجوامع:** البناني (ت١١٩٨هـ) ، دار إحياء الكتب العربية لأصحابها عيسى البابي الحلبي وشركاه ،(د. ت.).

١٦. **حاشية الخضري على شرح ابن عقيل:** محمد الخضري الشافعي ، علق عليها ، تركي فرحان المصطفى ، ط (١) ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ،١٤١٩ هـ ، ١٩٩٨ م.

١٧. **حاشية الدسوقي على الشرح الكبير:** الدسوقي ، محمد بن عرفة (ت١٢٣٠هـ) ، تحقيق: محمد عليش ، دار الفكر ، بيروت ، (د. ت.).

١٨. **حاشية الدسوقي على مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:** مصطفى محمد الدسوقي (ت١٢٣٠هـ) ، ضبطه ، وصححه عبد السلام محمد أمين ، ط (١) ، ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠م.

١٩. **حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي (عناية القاضي وكفاية الراضي) :** الخفاجي ، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر

(ت١٠٦٩هـ) ضبطه ، وخرج أحاديثه : الشيخ عبد الرزاق المهدي ، ط (١) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧ هـ ، ١٩٩٧ م.

٢٠. **خزانة الأدب ولب لسان العرب:** عبد القادر البغدادي (ت١٠٩٣هـ) ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، ط (٢) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، (د. ت.).

٢١. **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون:** السمين الحلبي ، أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت٧٥٦هـ) ، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، (د ، ت).

٢٢. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني:** الآلوسي ، شهاب الدين محمود (ت ١٢٧٠ هـ) ، تحقيق: د. محمد السيد الجليند ، ط (٢) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٤٠٤ هـ.

٢٣. **روضة الطالبين:** النووي ، ط (٢) ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٥هـ.

٢٤. **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك:** الأشموني ، علي بن محمد بن عيسى (ت٩١٨هـ) ، مطبوع مع حاشية الصبان.

٢٥. **شرح التسهيل:** ابن مالك ، جمال الدين محمد بن عبد الله (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، وطارق فتحي السيد ، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٢٢ هـ ، ٢٠٠١ م.

٢٦. **شرح الرضي على الكافية:** (كتاب الكافية في النحو): الاسترابادي ، رضي الدين محمد بن الحسن (ت٦٨٦هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت – (د ، ت).

٢٧. **شرح الكافية الشافية:** ابن مالك جمال الدين محمد عبد الله الطائي (ت٦٧٢هـ) ، تحقيق: علي محمد معوض ، وعادل أحمد عبد الموجود ، ط (١) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٠ هـ ، ٢٠٠٠م.

٢٨. **شرح المحلي على جمع الجوامع:** المحلي جلال الدين (ت٨٦٤هـ)، مطبوع مع حاشية البناني.

٢٩. **الكتاب:** سيبويه ، عمرو بن عثمان (ت١٨٠هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون – ط (٢) ، عالم الكتب – بيروت – (د ، ت).

٣٠. **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل:** الزمخشري ، جار الله محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ) ، اعتنى به وخرج أحاديثه وعلق عليه: خليل مأمون شيحا ، ط (١) ، دار المعرفة – بيروت – ١٤٢٣ هـ ،٢٠٠٢ م.

٣١. **كشف الظنون:** مصطفى بن عبد الله الرومي الحنفي (ت١٠٦٧هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

٣٢. **مجيب الندا إلى شرح قطر الندا:** الفاكهي: جمال الدين عبد الله بن أحمد ابن علي (ت٩٧٢هـ) ، تعليق وتخريج: محمود عبد العزيز محمود ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٧ هـ ، ٢٠٠٧ م.

٣٣. **معاني النحو:** الدكتور فاضل صالح السامرائي ، ط (٢) ، دار الفكر للطباعة والنشر ، الأردن ، ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٣ م.

٣٤. **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:** ابن هشام الأنصاري (ت٧٦٢هـ)، مطبوع مع حاشية الدسوقي على المغني.

٣٥. **النحو الوافي:** عباس حسن ، ط (٣) ، دار المعارف ، مصر (د. ت).

٣٦. **نظم الدرر في ترتيب الآيات والسور:** البقاعي ، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر (ت٨٨٥هـ) ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة، (د. ت.).

٣٧. **همع الهوامع شرح جمع الجوامع:** السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، دار المعرفة – بيروت – (د. ت.).